Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مشينا سوية في الطريق المتوحد ، الريح في ظهرينا ، ايدينا في الجيوب ، ورؤوسنا منكسة . اجتزنا الوديان العميقة الصمت ثم سلكنا طرق المدينة الصغيرة . عبرنا البيوت النائمة حيث كنا نقع بين فترة وأخرى على مذياع لا يزال يذيع ، وتناهت الينا ضجة لعبة الكركيت ، فيما كانت أعقابنا تطرق الحجارة الصلدة للشارع الطويل ، تحت المصابيح المتأرجحة المغبشة المنتصبة في كل زاوية .

نظرت الى جميع البيوت وجميع السياجات المتكسرة وجميع السقوف المائلة والنوافذ المضاءة ونظرت الى كل شجرة والى كل طابوقة تحت قدمي . نظرت الى حذائي ونظرت الى ل أ وهو يمشي متلكئاً جنبي مصطك الأسنان . ثم رأيت ساعة المحكمة على بعد ميل ، واجهتها البيضاء الرطبة ترتفع في ضوء القمر ، وكانت أبنية البلدية سود ضخمة .

(تصبح على خير ، دوك .) لم أجب ومضى ل أ ماشياً الشارع ببطء مخترقاً البيوت حيث التهمته احدى الزوايا . انسللت الى الأعلى عبر الدرج ودخلت الفراش في دقيقة واحدة ، ورحت أتطلع نحو المدينة من خلال نافذتي . لابد أن يكون أخي سكب قد استمع الى بكائي فترة طويلة قبل أن يضع يده فوق ذراعي . (ما الأمر ، دوك ؟) (لاشيء .) تنهدت بهدوء وعيناي مغمضتان . (السيرك فقط .) انتظر سكب وهبت الريح حول البيت .

(ما شأنه ؟)

(لاشيء ـ عدا انه لن يعود ثانية .)

(أكيد انه سيعود . ) قال .

(كلا ، لقد مضى . ولن يعود ثانية . كله مضى الى حيث كان ، ولم يترك وراءه شيئاً .)

(حاول أن تنام .) قال سكب ثم أدار لي ظهره .

توقفت عن البكاء . في مكان ما ، من المدينة ، كانت ثمة نوافذ قليلة لازالت تضيء . أسفل ، عند المحطة ، قعقعت قاطرة ثم أقلعت مندفعة بين الهضاب . انتظرت في الغرفة المظلمة ، ماسكاً أنفاسي ، فيما كانت النوافذ البعيدة ، في البيوت الصغيرة ، تنطفئ بصمت ، واحدة اثر الأخرى .